مظاهر الفكر الأدبي العبراني
دراسة في أصول لغة العبرانيين ومخلفاتهم الأدبية
من خلال كتب العهد القديم ق 10 ق.م / ق 01 ق.م

الدكتورة فاطمة الزهراء عزوز
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

مقدمة: تقتضي دراسة تاريخ العبرانيين ونمط عيشهم وفكرهم الدّيني، وطقوسهم، وغيرها ممّا يتبادر إلى الأذهان من أسئلة تعنى بتاريخهم، الرجوع إلى العهد القديم، وهو الكتاب المقدّس الذي يستقي منه العبرانيون شريعتهم والأحداث التاريخية التي عرفها أسلافهم، ذلك أنّ معظم ما يتعلّق بما ذكرناه محفوظ في أسفارها؛ وليس الأمر مختلفا إذا ما حاولنا البحث في مظاهر الفكر الأدبي العبراني، الذي يتجلّى بوضوح عند قراءة أسفار العهد القديم؛ من أجل ذلك سنحاول التطرق إلى بعض مظاهر الفكر الأدبي العبراني، كما ورد في الأسفار، مع العمل على مقاربة تلك المظاهر بمثيلاتها لدى الشعوب التي عاصرها العبرانيون، واحتكوا بها؛ وذلك بهدف إبراز أصول الأدب العبراني، والنظر في المخلفات الأدبية التي تركوها، فيما إن كانت خاصة بهم، أم أنّهم اقتبسوها.

ولتكن المقومات اللغوية العبرانية، والمخلفات الأدبية العبرانية نموذجا للفكر الأدبي العبراني الذي سنحاول من خلاله الإجابة عمّا اعتبرناه إشكالية هذه الدراسة، والتي نصوغها على النحو الآتي: هل كانت العبرية هي اللغة الأولى التي تحدّث بها العبرانيون؟ وما هي أصول فكرهم الأدبي؟

المقومات اللغوية العبرانية:

1- **أصول اللغة العبرية**:

يعتقد العبرانيون (اليهود)، بأن اللغة العبرانية، أو العبرية هي أصل اللغات كلّها، وأقدمها، ذلك أنّ يهوه (الإله العبراني) قد خاطب بها النبي آدم، وبذلك فهي إلى جانب كونها أم اللغات لغة مقدّسة[1].

ويبدو أن اللغة التي استخدمها العبرانيون وتحدّثوا بها، وهي اللغة العبرية، التي عرفت أيضا باللغة اليهودية، قد ظهرت بعد النفي البابلي[2]، وفي هذا تفنيد لما جاء

أعلاه بشأن أقدمية اللغة العبرية، واعتبارها أصل اللغات، لأن عودة العبرانيين من المنفى كانت في فترة زمنية متأخرة، إذا ما قورنت بتاريخ ظهورهم بالمنطقة (تحديد الإطار الزماني).

يؤدّي بنا هذا إلى البحث في أصول اللغة العبرية، التي يمكن تصنيفها ضمن اللغات الساميةـ أي أن اللغة العبرية هي أحد فروع اللغة السامية المنقسمة حسب بعض المختصّين إلى مجموعتين هما مجموعة اللغات السامية الشرقية المتضمنة الفرعين البابلي والآشوري، ومجموعة اللغات السامية الغربية المتضمنة بدورها قسمين أحدهما شمالي والآخر جنوبي؛ أما القسم الشمالي فنجد فيه اللغة الكنعانية: وتضم اللغات الفينيقيةـ ةالقرطاجية، والأوغاريتية، والمؤابية، والأدومية، وكذلك اللغة الآرامية التي تفرعت منها اللغات النبطية، والتدمرية، والسامرية، والعبرية، بينما نجد في القسم الجنوبي لهجات عرب الشمال، وعرب الجنوب، وإثيوبيا[3].

يتضح ممّا ذكرناه بأن اللغة العبرية هي قسم من أقسام اللغة الآرامية، التي تشترك والفينيقية، في كونها من أصول القسم الشمالي للغات السامية الغربية؛ على أنّنا نجد في كتاب الساحل الفينيقي وظهيره لمحمد السيد غلاّب، بأن اللغة العبرية هي من أقسام اللغة الكنعانية، وليس الآرامية، وكذلك يذهب الباحث جورج كونتينو إلى اعتبار اللغتين العبرية والفينيقية من أقسام اللغة الكنعانية، معلّلا هذا الرّأي بوجود تشابه كبير بين اللغتين[4].

ويمكن تحديد اللغة التي تحدّث بها العبرانيون تاريخياّ من خلال ما جاء في كتاباتهم على وجه العموم، وفي أسفار العهد القديم على وجه الخصوص، ذلك أنّه ورد في تلك الأسفار ذكر لاقتباسهم اللغة الكنعانية مباشرة، وتحدّثوا بها على إثر دخولهم أرض كنعان، وأسموها شفة كنعان، أي لغة كنعان[5].

وفي ذلك نقرأ ما جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر إشعياء، ممّا يؤكّد بأن العبرانيين كانوا يتحدّثون اللغة الكنعانية، إذ يذكر النبي إشعياء وهو من الأنبياء الكبار الأربعة الواضعين للأسفار التاريخية، في سياق الحديث عن عظمة العبرانيين، وانتصارهم على الأعداء مستقبلا، بأن لغتهم ستكون اللغة السائدة، عندما ينتصر العبرانيون على أعدائهم، وهذه اللغة هي اللغة الكنعانية، كما ورد

في الإصحاح[6]، والذي نصه: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ"[7].

كما كان لاحتكاك العبرانيين بالشعوب الأخرى، خاصة شعوب بلاد ما بين النهرين تأثير واضح في اللغة التي تحدّثوا بها، خاصة أثناء فترة المنفى، وهو ما تؤكّده الأبحاث التاريخية، ونستشهد هنا بما جاء في مقالة للأستاذة زكية الحاج الطّاهر بعنوان: قراءة في تطوّر كتابات العهد القديم، والتي أبرزت فيها بأن العبرانيين قد استخدموا عدة لغات قبل اعتمادهم اللغة العبرانية، أو اليهودية، والتي تعتبر حديثة بالمقارنة مع اللغات التي عرفوها، فكانت الآرامية من ضمن اللغات التي تحدّثوا بها[8]، وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الثاني تأكيد لذلك، إذ نقرأ: "فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا وَشِبْنَة وَيُوَاخُ لِرَبْشَاقِي كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالْآرَامِيِّ لِأَنَّنَا نَفْهَمُهُ..."[9].

2- **الكتابة العبرية/ القلم العبري**:

لا شكّ في أنّ الحديث عن المقومات اللغوية العبرية، يتطلب لفت النظر إلى الكتابة العبرية، أو الخطّ العبري، وأصوله التي كما سيبدو كانت مستمدّة من اللغة الكنعانية، وتحديدا الفينيقية؛ فقد كشفت الأبحاث الأثرية التي أجريت في سنة 1880م بالقرب من مدينة القدس عن الخط العبري القديم الذي شاع استخدامه في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد تبين بأنه أقرب في حروفه الهجائية إلى اللغة الفينيقية[8].

هذا، وقد عثر على مخطوطات عبرية بمنطقة الجليل، يرجع تاريخها إلى حوالي سنة 700ق م، وهي مخطوطات عبرية مدونة بحروف كنعانية، ويبدو انها متزامنة وتلك التي عثر عليها قرب مدينة القدس. وقد تميز الخطّ العبري المكتشف بجملة من الخصائص منها عدم الاعتماد على الحركات أي السكون[9].

وفي سنوات النفي إلى بابل، تطورت الكتابة العبرية، وهي الفترة التي تميزت بتدوين معظم نصوص العهد القديم التي كتبت باللغة العبرية المعروفة بآرامية التوراة، والسبب في ذلك هو استخدام الكتابة المأخوذة عن الخط الآرامي القديم المشكل من اثنين وعشرين حرفا، وهو الخط الآشوري المربع، الذي أصبح يعرف بالخط أو القلم المربع الذي لا يزال متداولا في أيامنا هذه، علما أنّه يعتمد في الكتابة العبرية على طريقتين، هما: الطريقة اليدوية، والطريقة المطبعية، وبذلك

تكون الحروف المعتمد عليها في الكتابة العبرية على نوعين، هما الحروف المطبعية، والحروف اليدوية وقد تميّزت الكتابة العبرية الحديثة بكلماتها التي أخذت أشكالاً وحركات مساعدة في ضبط النّطق، من خلال إضفاء حروف ناطقة لها، وهي: الألف، والهاء، والواو، والياء[10].

وكانت الأحرف العبرية مرتّبة ترتيباً شبيهاً بالأبجديّة الفينيقية، على النحو الموالي: -آلف -بيت -كيمل -داليت -هي -فاف -زاين -حيت -طيت -يود - كاف -لامد -ميم -نون -سامخ -عاين -فيه -تصادك -كوف -ريش -شين - تاف[11].

يتضح ممّا ذكرنا، أنّ العبرانيين استعملوا في بادئ أمرهم الكتابة الفينيقية، ثمّ طوّروها، وفق المعطيات التاريخية، إلى أن أصبحت في شكلها الأخير، ممّا يفسّر علاقة الترابط بين الكتابتين الفينيقية، والعبرانية.

أضف إلى ذلك أنّ الخصائص المميّزة لكليهما متشابهة؛ فكلتا الكتابتين تعتمد على الحروف الصّامتة، دون استعمال الحركات، خاصّة في الأطوار التاريخية الأولى، كما أنّ أغلب الكلمات العبرانية، والفينيقية، ذات مصدر ثلاثي أو ثنائي، وأحياناً تكون الكلمة أحاديّة، أي تتشكّل من حرف واحد فقط. والكلمات الفينيقية، والعبرانية، في معظم الأحيان، هي أفعال، وشأنها في ذلك شأن مجمل اللغات، والكتابات المتفرّعة عن اللغة السامية[12].

3- **التراث الأدبي العبراني**:

بالنسبة للتراث الأدبي العبراني، فمحفوظ أغلبه في أسفار العهد القديم، المنقسمة إلى كتب التاريخ ذات الأسلوب الإخباري القصصي، وكتب التراتيل ذات الأساليب الإنشائية، والمتضمّنة أشعاراً وأناشيد[11]، دوّنت في فترات زمنية متباينة، وبلغات مختلفة، وهي الكنعانية، والآراميّة[12]، ممّا جعل نصوصها تتعدّل من فترة إلى أخرى؛ وبذلك كانت الأساليب الأدبية بها تتغيّر بسبب تغيّر التّعابير المستحدثة[13].

فالأدب العبراني كان، قبل الاستقرار في أرض كنعان، شبيهاً بأدب العرب في زمن الجاهلية، مرتبطاً بالأحداث التي عاشها العبرانيون، دون الاهتمام بالبحث والتعمّق في الأساليب الإنشائية الصعبة، ومعتمداً على الخيال البدوي، والتشبيهات الصحراوية، التي ميّزت قصائد الحماسة والعواطف الممزوجة

بالسذاجة، والغلظة، ولكن الأمر تغيّر بعد الدّخول إلى أرض كنعان، إذ بات التأثّر بالحياة الزراعية المستقرّة من ميزات العبرانيين وأشعارهم التي أضحت مرتبطة بالنمط المعيشي الجديد[14].

4- **الأسلوب الأدبي العبراني:**

استند العبرانيّون في تدوين نظمهم الاجتماعيّة والدينية، إلى أساليب أدبية وردت فيها صيغ الأمر، والوصيّة، والنّهي، والرّواية، والقصص...، وهو الاسلوب الذي سنحاول إبرازه فيما يلي:

فقد افتتحت معظم مزامير العهد القديم أسفارها بحرف "لِـ"، كي يُنسب المزمور إلى إحدى الشخصيّات العبرانية، فنقرأ مثلاً: مزمور لِآساف، مزمور لِإمام المغنّين، مزمور لِداود، مزمور لِبني قورح، لِأيثان الازراحي، ...، [15].

اتّصف الأدب العبراني في أسفار المزامير بـأسلوب الزجل الغنائي، الذي نراه في التراتيل القائمة على الموازنة في الأشعار، والحكم، والأمثال، والأغاني التي صيغت في قالب شعري شرقي مألوف، ومعتمد على التوازي بين الاجزاء المتتالية، والتكرار في العبارات الغنائية، وهو الزّجل الغنائي[16]، ونضرب بذلك مثلاً، صيغة التكرار الواردة في عبارة من سفر نشيد الإنشاد، وهي: «أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورْشَلِيمْ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَيْثُ يَشَاءُ..."[17]، هذا ونلاحظ بأن الأدب العبراني قد اعتمد على أساليب مصدرها العاطفة الإنسانية المتأثّرة بطبيعة أرض كنعان وجمالها، فكان التغني بجبال لبنان وأرزه نموذجاً رائِعاً للشّعر العبراني، استخدمت فيه أساليب التشبيه بالجمال[18]؛ ونذكر من تلك الأشعار، ما جاء في بعض إصحاحات سفر نشيد الإنشاد:

* "هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ. جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ وَرَوَافِدُنَا سَرْوٌ".

* " هَلُمِّي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ... شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ".

* " سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ. طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتَى كَالْأَرْزِ...".

* " أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ"[19]؛ ونجد في سفر إشعياء شعوراً بالتفاؤل، مصوّراً في سياق شعري، وهو ما يعرف بالتراتيل، حيث تتطلّع نفس الشاعر إلى مستقبل ظافر على الشّر، يسوده الخير والوئام؛ ويستعمل في هذه التراتيل، أسلوب

تشبيه تتآلف من خلاله مظاهر التّضاد في الطّبيعة، فتلتقي الحيوانات المفترسة بالحيوانات الأليفة من غير عدوان، أو أذى، وهذا ما ذكره الإصحاح الحادي عشر من السفر: "...فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ وَيَرْبُضُ النِّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا وَالْأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْناً."[20].

ونقرأ في القضاة ما نصه: "...أُتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجِبَالِ وَأَبْكِي عَذْرَاوِيَّتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي، فَقَالَ اذْهَبِي وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا (كذا) وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ..."[2]. تصف هذه العبارة حالة حزن ترتّبت على استعداد إحدى العبرانيّات للموت وفاءً لنذر والدها يفتاح الجلعادي؛ وما يهمّنا هو الوصف الذي جاء في أسلوب شعريّ رقيق، تمثّل في البكاء وسكب الدّموع على الجبال والحقول.

نجد في المزمور السادس حالة نفسية من الحزن والأسى، بلغت حدّ البكاء الذي ذرفت من خلاله دموع بلّلت الفراش، حيث قيل فيه: "...تَعِبْتُ فِي تَنَهُّدِي. أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي أُذَوِّبُ فِرَاشِي"[22]، وفي هذا التعبير مجاز أدبي مطلق.

ويصف الإصحاح الأوّل من سفر ناحوم قوة يهوه وسخطه، وقد استعملت في سبيل ذلك تعابير شعرية قويّة، هدفها تبجيل قوة يهوه، وترهيب أعدائه الذين يريدون الوقوف أمام سخطه، إذ ورد في مطلعه: "...الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ يَنْتَهِرُ الْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ وَزَهْرُ لِبْنَانَ (كذا) يَذْبُلُ. الْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ وَالتِّلاَلُ تَذُوبُ وَالْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ. غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ."[23]؛ يصف سفر إشعياء الجحيم بحفرة هاوية، وذلك في الإصحاح الخامس، حيث نقرأ: "...لِذَلِكَ وَسَّعَتِ الْهَاوِيَةُ نَفْسَهَا، وَفَغَرَتْ فَاهَا..."[24]؛ ونجد هذا المجاز الأدبي في سفر حبقوق "...الَّذِي وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالْهَاوِيَةِ"[25]. ورد في المزمور المائة وأربعة تشبيه شعري لتمجيد يهوه، حيث جُعلت السماء رداءً له في التعبير الموالي: "اللاَّبِسِ النُّورَ كَثَوْبٍ الْبَاسِطُ السَّمَوَاتِ كَشُقَّةٍ..."[26]. يذكر القس غراي (Gray)، أستاذ اللغة العبرية والنقد التوراتي، في مؤلّفه نصوص كرت في آداب رأس الشّمرا (Thé Kirt text in the littérature of Ras shamra) بأن الأسلوب الشعري الوارد في سفر ملاخي، كان

أسلوباً غليظاً به ذمّ، واحتقار، وتأسّف، ذلك أنّ أحد العبرانيين ارتكب خطأً في العقيدة العبرانية، بزواجه من غير العبرانيات، حيث نجد في ثاني إصحاح من هذا السفر العبارة التالية: "...فَلِمَ يَغْدُرُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ لِتَدْنِيسِ عَهْدِ آبَائِنَا.غَدَرَ يَهُوذَا وَعَمِلَ الرِّجْسُ (كذا) فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورْشَلِيمَ. لِأَنَّ يَهُوذَا قَدْ نَجَّسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ، وَ تَزَوَّجَ بِنْتَ إِلَهٍ غَرِيبٍ"[27].

لخّص سفر أيّوب فكرة الشّقاء التي يتعرّض لها الإنسان الصّالح في الحياة، بأسلوب أدبي بليغ ذي مشاهد مؤثّرة، وعدّت مراثي إرميا مثالاً لطراز أدبيّ رائع، وكذلك كانت قصيدة نشيد الإنشاد ذات الخيال الأدبي الراقي[28].

ولا تزال الأمثلة الواردة في أسفار العهد القديم كثيرة للدلالة على الأشكال الأدبية التي كتب بها العبرانيون مخلفاتهم، وهذا الأسلوب نراه في الأسفار الأخيرة من كتب العهد القديم، وهي التي تعرف باسم نَبييم، أي كتب الأنبياء.

هذا، دون أن نستثني الأساليب الإخبارية التي جاءت في الأسفار التي تعرض فيها الأحداث التي شهدها العبرانيون، مثل تشييد المعبد، وخراب أورشاليم، أو التي حدثت قبلهم، مثل خلق آدم، والطوفان، وغيرها، وهو ما نجده في الأسفار التاريخية المعروفة بـ كُتُبِيمْ.

الخاتمة:

تفضي دراسة تاريخ الأدب العبراني إلى جملة من النتائج، لعلّ أهمها هو الإجابة عن الإشكالية المطروحة، إلى جانب بعض الاستنتاجات، وهو ما سنوجزه فيما يلي:

لم يعرف العبرانيون اللغة المتداولة فيما بينهم، ولا الكتابة العبرية إلاّ في مراحل متأخرة من تاريخ استقرارهم في بلاد كنعان، وكذلك بالشعوب الأخرى التي احتكوا بها بحكم الجوار، أو لأسباب أخرى قد نخصص لها دراسة منفردة لاحقا، وربما دليلنا على ذلك هو ما جاء في كتابهم المقدّس أي كتب العهد القديم، على ما ذكرنا آنفا.

هذا، ونجد في تصنيف اللغة العبرية، وإدراجها ضمن اللغات السامية ما هو كفيل بتوضيح ما يتعلق بأصول هذه اللغة، والكتابة.

قد يسمح لنا هذا بالقول بأن العبرانيين لم يستخدموا اللغة العبرانية، في بداية عهدهم بالاستقرار، وتأسيس مملكتهم.

اتّصف الأدب الفكري العبراني من خلال ما عرضناه من أمثلة مأخوذة عن الكتاب المقدّس، بالاستناد إلى أسلوب الزجل الغنائي الذي يظهر النص في كثير من الأحيان كقصيدة شعر، تفيض بالأحاسيس والعاطفة الإنسانية، التي تتمثل في الحالات النفسية المختلفة للإنسان، كالحزن والفرح، واليأس والتفاؤل...وغيرها من الحالات التي تعترض الإنسان.

وقد تم توظيف المشاهد الطبيعية الموجودة في الأسلوب العبراني، ممّا تطلّب استخدام أدوات التشبيه بكل أنواعها، وهو أمر مألوف لدى شعوب المنطقة التي استقرّ بها العبرانيون، ممّا يسهل علينا استنتاج أصول الفكر الأدبي العبراني، التي لم تكن من إبداعهم، إنّما هي وليدة احتكاكهم بتلك الشعوب، ونضرب بذلك مثلاً، الشعوب الكنعانية، والبابلية، وقبلها المصرية.

كما كان الأسلوب الإخباري ميزة بعض نصوص العهد القديم، وهي النصوص التي تتحدّث عن أخبار بني إسرائيل، أو تلك التي تعرض أحداث النفي إلى بابل، وغيرها.

يؤدّي بنا هذا إلى إثبات فكرة مفادها أن أصول الأدب العبراني، لم تكن عبرانية محضة، إنما هي نتاج التأثر بالشعوب التي سكنوا إلى جوارها مثل ما هو الأمر لدى المصريين والكنعانيين، أو خضعوا لها كما حدث مع البابليين، على إثر النفي البابلي، ومن بعدهم الفرس.

ويمكننا اعتبار هذا إجابة لما طرحناه من أسئلة في بداية هذه الدراسة، وخاتمة لها، على أن البحث لا يزال مجاله مفتوحا لمن أراد التعرض إليه، خاصة في ظل معطيات تاريخية وأثرية جديدة، وقراءات مكملة للموضوع، أو مغايرة له، من شأنها تصويب ما وقعنا فيه من أخطاء، أو تثمين ما أصبناه في هذا الطرح.

الهوامش:

1- إبراهيم السامرائي، **فقه اللغة المقارن،** (بيروت: دار العلم للملايين، 1968م)، ص07.

2- موسكاتي سباتينو، الحضارة الفينيقية، ص120.

3- الشيخ نسيب وهيبة الخازن، **أوغاريت أجيال، أديان، ملاحم،** ص74.

4- محمّد السيد غلاب، الساحل الفينيقي وظهيره، 206-207؛ أنظر:

George contineau , la civilisation Phénicienne , Paris , Payot , 1949 , p263

5- الشيخ نسيب وهيبة الخازن، المرجع السابق، ص74؛ أنظر:

M .S. Munk, Palestine : Description géographique , historique , et archéologique , pp87, 435.

6- M. S. Munk, op.cit, p87

7- إش، 19/ 18.

8- زكية الحاج الطاهر، "قراءة في تطور كتابات العهد القديم" آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة، أشغال الندوة العلمية المنعقدة المدرسة العليا للأساتذة، ديسمبر 2011م،

9- ملو2: 18/ 26,

10- يُعتمد في كتابة الخطّ العبري المربّع على طريقتين، هما الطريقة اليدوية، والطريقة المطبعية، وبالتالي، فالحروف العبرية الحالية نوعان: حروف مطبعية، وحروف يدويّة.-أنظر، كميليا أبوجبل، **العبرية من غير معلّم،** ط 1(بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1999م)، ص5-7؛ إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص82-83؛ جعفر الخليلي، نفسه، ص84.

11- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص23؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع نفسه، ص170-171؛ M.S. Munk, ibid., p439.

12- جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص83-84.

13- هذا ما أقرّته اللجنة الحبرية التوراتية المنعقدة بتاريخ 27 جوان 1906م. أنظر، الشيخ نسيب وهيبة الخازن، المرجع السابق، ص79؛ موسكاتي سباتينو، المرجع نفسه، ص88.

14- إسرائيل ولفنسون، المرجع السابق، ص79،86؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص169.

15- الشيخ نسيب وهيبة الخازن، المرجع نفسه، ص100.

16- فيليب حتّي، المرجع السّابق، ص124؛ الشيخ نسيب وهيبة الخازن، نفسه، ص167.

17- العهد القديم، نش:1/ 7، 3/ 5.

18- يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص63؛ M.S.Munk, op.cit, p439.

19- العهد القديم، نش:1/ 16-17، 4/ 8-11، 5/ 15، 7/ 4.

20- العهد القديم، إش:11/ 6-7.

21- العهد القديم، قض:11/ 37-38.

22- العهد القديم، مز: 6/ 6.

23- العهد القديم، نحو: 1/ 3 -6.

24- العهد القديم، إش: 5.

25- العهد القديم، حب: 2/ 5.14.

26- العهد القديم، مز: 104/ 2.

27- العهد القديم، ملا: 2/ 11.

28- فاروق الدّملوجي، المرجع السابق، ص456؛ موسكاتي سباتينو، المرجع نفسه، ص162.

29- فيليب حتي، المرجع السابق، ص124؛ موسكاتي سباتينو، المرجع السابق، ص163.